المدينة الفاضلة في الفكر الإسلامي- الربع الرشيدي إنموذجًا

الكلمات المفتاحية : المدينة، الفاضلة، الفكر

م.د. سرمد قاسم محمد خميس
كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة
aljbwrysrmd806@gmail.com

الملخص

إن فكرة المدينة الفاضلة لأفلاطون مجرد تصور يؤكد فيه بالدرجة الأساس على المواطن الفاضل والحاكم الحكيم؛ أما مدينة الفضل والفضلاء لرشيد الدين فتعتبر إنموذج حي لمدينة إسلامية فاضلة تقدم: الأمن، والحرية، والسكن بطريقة حضارية تعتمد على التخطيط العمراني الحديث من حيث بناء وحداتها الخدمية، والإدارية، والحدائق الغناء والمتنزهات النظرة، ومساكن خصصت بحسب طبقات المجتمع التي تسكنه، كذلك وفرت وظائف للسكان عن طريق إنشاء مصانع للزجاج، والورق، والنسيج، والمطاحن، وحقول للزراعة، وعن طريق بناء الف وخمسمئة متجر لتكون سوقا داخليًا للمدينة، وأربع وعشرين محطة للقوافل التجارية القادمة من كافة أنحاء العالم. لقد نجحت مدينة الفضل بتقديم الخدمات الصحية والتعليمية للسكان، وتوفير ملجأ للأيتام يعتني بهم ويقدم لهم التعليم المجاني، وخانقاه أو ملجأ يعتني بالعجزة وكبار السن ويقدم لهم كل ما يحتاجون إليه من طعام وشراب وملبس. لكن السؤال المطروح هنا هل استطاعت هذه المدينة الصمود بوجه النفس البشرية الأمارة بالسوء ؟ الجواب: لا ؛ لان الأوباش والغوغاء في كل زمان ومكان يتحينون الفرص للانقضاض على كل مظاهر الحضارة الإنسانية، والسيطرة على مكتسبات الفضلاء، وسرقتها والعبث بها وتدميرها .

المقدمـــة

كان الوزير أبو الفضل رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير بن غالي الهمذاني (٢٤٦ – ٧١٦هـ / ١٢٤٨ – ١٣١٦م) فيلسوفًا ومفكرًا إسلامي نبغ في عدة علوم، واشتغل بالطب، والرياضيات، والمنطق، والفلسفة، والتاريخ، والتفسير، وله كتب كثيرة منها تفسير سماه مفتاح التفاسير فسره على طريقة الفلاسفة، فنسب إلى الإلحاد. وله في اللاهوت أربع كتب منها: التوضيحات فسر فيه بعض الآيات والأحاديث، ومعارضة الغزالي، وفضيلة العلم والعقل. وكتاب مفاتيح التفاسير، وفيه أصل وذيل يشتملان على ديباجة في التوحيد، وتسعة رسائل في بيان إعجاز القران، وأقسام المفسرين، والخير والشر، والأعمال الحسنة، وطول العمر وقصره،

والجبر والقدر، وإبطال التناسخ. وكتاب لطائف الحقائق وفيه أربع عشرة رسالة في التفسير والكلام والعرفان. وكتاب السلطانية الذي تحدث فيه عن بعض المسائل الدينية: كالوحي، والإلهام، والمعجزة، والرسالة الإلهية، ومميزات خاتم النبيين، وتضمن ذيلًا مع جملة من الفوائد في السلطان وفضائله. وتضمنت رسائلهُ التي بعث بها إلى أولاده وأصدقائه نصائح إدارية في شؤون الحكم، والإدارة، واستيفاء الضرائب، والاحسان إلى الرعية، وإعداد الجيوش. فسبق ميكافلي بما يقارب القرنين من الزمن، مع الاختلاف في صفات الأمير (القيم الأخلاقية). وله في الطب كتاب طب أهل الخطا، وكتاب الآثار والأحياء وتكلم فيه عن الزراعة والمناخ والتربة ووسائل الري وأنواع الطيور والحيوانات .

ان من يقرأ مؤلفات رشيد الدين يجده مطلعًا على مؤلفات من سبقه من الفلاسفة اليونان، فهو كثير التشبيه والتوصيف عند المدح بسقراط، وأفلاطون، وأرسطوطاليس، وجالينوس، وهذا يعني أنه كان مولعًا بهم معترفًا بفضلهم، وعلمهم، وتصدرهم. وتناول في كتابه مجمع التواريخ موجزًا مبسط عن أعمال وأفكار ملوك أوربا وبابواتها وفلاسفتها، فنراه يمزج متأثرًا بأفكارهم التفسير بالفلسفة، والعكس صحيح، إذ كان اسلوبه منمقًا باقتباسات من القرآن في مؤلفاته الأخرى .

خدم الوزير رشيد الدين أباقا خان بن هولاكو طبيبا له، والسلطان غازان بن أرغون بوصفه كبيرا للوزراء، والسلطان أولجايتو بوصفه صاحب بيت المال، ووزيرًا مشاركًا في بداية عهد بوسعيد. فكان لاستمراره كل هذه المدة الطويلة بالقرب من الخانات دور كبير ساعده في كتابة آراءه بكل وضوح، وتطبيق أفكاره على أرض الواقع. وكان لاطلاعه الواسع على بلاد فارس والصين والهند، وعلمه بشرائع التوحيد السماوية: اليهودية، والمسيحية، والإسلامية؛ إضافة إلى تعاليم بوذا، وزرادشت، وماني، أثر كبير في توسيع مداركه، وتفتح ذهنه، وشحذ حواسه.

الوزير العالم

فضل الله[١] (رشيد الدولة، أو رشيد الدين) بن أبي الخير عماد الدولة بن عالي موفق الدولة أبو الفضل الطبيب الهمذاني الوزير. ولد بهمذان سنة (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م)، وأمضى فترة شبابه هناك في تحصيل العلوم المختلفة وخاصة الطب، وعمل طبيبًا في بلاط أباقا خان (٦٦٣ – ٦٨٠هـ/ ١٣٠٣ – ١٣١٦م)[٢]، ثم صار يترقى شيئًا فشيئًا إلى أن عين وزيرًا في عهد السلطان غازان خان (٦٩٤ – ٧٠٣هـ/١٢٩٤ – ١٣٠٣م)[٣]، واستمر يتقلد أعباء هذا

المنصب في عهد السلطان اولجايتو (٧٠٣ – ٧١٦هـ/ ١٢٩٤ – ١٣٠٣م)[٤]، وابنه بوسعيد بهادر خان (٧١٦ – ٧٣٦هـ/ ١٣١٦ – ١٣٣٥م)، ولعب دورًا هامًا في سياسة دولة المغول وإداراتها[٥]. ووصفه الكتاب المعاصرون له بانه يجمع بين معارف أرسطو[٦]، وحكمة أفلاطون[٧][٨].

ألف الهمذاني كتابًا (أسماه[٩] السلطانية)، للسلطان خدابنده، وقال له: أن أرسطو عمل كتابه (المسمى سر الأسرار[١٠])، وقدمه للإسكندر، فأجازه عليه ألف ألف دينار، وما أنت ممن يرضى أن يكون دون الإسكندر، فقبل خدابنده الكتاب، وأمر له بنظير ما أمر به الاسكندر لأرسطو، فأخذ به خواجة رشيد الدولة أملاكًا قيمتها تقدر بثلاثة أضعاف المبلغ[١١]. وكان يناصح المسلمين ويذب عنهم، ويسعى في حقن دمائهم[١٢]، وله في تبريز آثار عظيمة من البر[١٣]. كان خواجه رشيد الدولة شديدًا على من يعاديه أو ينتقصه يثابر على هلاكه[١٤]. وفي نفس الوقت كان متواضعًا سخيًا كثير البذل للعلماء والصلحاء[١٥]. اشتغل بالطب والتاريخ والمنطق والفلسفة، وله تفسير للقرآن على طريقة الفلاسفة[١٦]، فنسب إلى الإلحاد[١٧]. وقد احرقت أغلب مؤلفاته بعد قتله[١٨]. وكان موته بعد موت أولجايتو سنة (٧١٨هـ[١٩])[٢٠]. وكان عماد الدين[٢١] عبد الله ابن الخوام قد قرظ تفسير الوزير رشيد الدولة فقال في تقريضه: " فهو إنسان رباني بل رب إنساني تكاد تجل عبارته بعد الله "، فثأروا عليه بعد قتل الوزير رشيد الدولة فبادر إلى قاضي القضاة، فعقد له مجلسًا واستسلمه، وحكم بحقن دمه[٢٢] فقال محمد العلوي في ذلك :

يا حزب ابليس إلا فابشروا ... إن فتى الخوام قد أسلما

وكان فيما قال في كفره ... إن رشيد الدين رب السما

وقال لي شيخ خبير به ... ما أسلم الشيخ بل استسلما[٢٣] .

مدينة الفضل والفضلاء الربع الرشيدي:

يعتبر الربع الرشيدي من أهم الأعمال العمرانية التي أقامها الوزير الشهير رشيد الدين الهمذاني وهو عبارة عن مؤسسة ضخمة متعددة الجوانب متنوعة الأهداف، يظم مجمعًا متكاملًا تتمثل فيه أسمى نظم الحياة الكريمة للإنسان على مختلف طبقاته ومستوياته الاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية والاجتماعية. والمتفحص لطريقة بنائه وخططه والأهداف التي بني من أجله يخيل له أن الوزير كان يروم تطبيق فكرة المدينة الفاضلة[٢٤]

لأفلاطون ونقلها من نطاق التفكير إلى حيز الوجود على الطريقة الإسلامية. أما موقع المدينة الرشيدية، أو الربع الرشيدي، فيقع شمال شرق مدينة تبريز[٢٥] في موضع وليان كوه[٢٦][٢٧] داخل السور العظيم الذي أحاط به غازان مدينته شام غازان[٢٨]، وقد حرص رشيد الدين في اختياره لمكان الربع الرشيدي مكان يمتاز بالماء والهواء، وتحده الأشجار والحدائق الكثيرة، وموقعه يعتبر من أجمل المواقع في مدينة تبريز[٢٩]. بنيت هذه المدينة سنة (٧٠٩هـ) في عهد السلطان أولجايتو[٣٠]، وكتبت وقفيتها (وقفنامة ربع رشيدي) بخط يد الوزير رشيد الدين الهمذاني، وهي مؤرخة في الأول من ربيع الأول سنة (٧٠٩هـ)[٣١] .

منشآت الربع[٣٢] الرشيدي :

دار الشفاء :

أقام رشيد الدين الهمذاني دارا للشفاء في مدينته الرشيدية لتكون ملاذا للمرضى وكبار السن تعنى بتقدم الخدمات المجانية بدون أي مقابل للسكان. وعهد به الى أحد أمهر الأطباء في زمانه محمد[٣٣] بن النيلي ويدعى جالينوس[٣٤] الزمان، وكان في هذا الدار خمسمائة طبيب جاءوا من الهند والصين ومصر والشام والولايات الأخرى. وأسكنوا في محلة سميت بمحلة الأطباء، وتقع خلف دار الشفاء، وبجوار حديقة رشيد آباد[٣٥]. وأمرهم أن يترددوا على دار الشفاء كل يوم[٣٦]، كذلك الحق عشرة طلاب بكل طبيب في دار الشفاء لتعلم العلوم الطبية، والحق ايضا بكل طبيب من أطباء العيون والجراحين والمجبرين خمسة من الطلاب الذين يقومون بمساعدتهم والتعلم منهم في الوقت نفسه[٣٧]. ومن محتوياتها ايضا دار للشراب تطبخ فيها الأدوية، ومخزن للأدوية وفيه مرتبين[٣٨]. وكان حافظ مخزن الأدوية خواجه إبراهيم ابن رشيد الدين[٣٩] .

كان الوزير رشيد الدين شديد الحرص على توفير كافة المستلزمات الطبية ومن كافة أقاليم الدولة الإيلخانية في أوقاتها المحددة، وكان يؤكد في رسائله لولاته أرسال الكميات المطلوبة دون أي تلكؤ، فهو يذكر في رسالته الثامنة عشرة التي كتبها إلى السيد علاء الدين هندو[٤٠] فيما يتصل بأدهان دار الشفاء بتبريز: ليعلم المعتمد السيد علاء الدين هندو ان مولانا الفاضل الكامل قدوة الحكماء وزبدة الأطباء محمد بن النيلي جالينوس الزمان – ومبرز جمهور الأوان – وهو يزيد في فنون علم المعقول على أفلاطون ويسبق أرسطو، قد أوضح في هذا الوقت

ضعفًا ونقصًا في تامين الدواء بسبب قلة أدهان دار الشفاء بالربع الرشيدي، حيث افتقدت في دار السلطنة تبريز أكثر الأزهار وأغلب الرياحين والنُّوَّار[٤١] المعروفة بحسن الرائحة والموصوفة بطيب النكهة، إذ أنه واضح لدى أرباب الفطنة، ومُعيّن لدى أصحاب الخبرة أنه لم تتم الورود هناك تمامًا ولم تفتح رائحتها، والآن يجب على المشار إليه مع جناب المولى أن يقدما كل ما تحدد تركيبه في بلدة تبريز بأسلوب أجمل وطريق أسهل، كل ما هو ليس موجودًا مثل العنقاء غير الظاهرة، والكيمياء الخفية، فليرسل الخدم الأشداء إلى الممالك المذكورة بموجب البيان الذي حددناه، ويُعلم أعيان البلاد وصدور[٤٢] الثغور بأن يرسلوا كل عام بلا شائبة تعويق، الوزن الذي حددناه من الزيوت الطبية إلى تبريز على وفق هذا البيان[٤٣] .

وكانت كميات المواد الأولية الداخلة في صناعة الأدوية والمجلوبة سنويًا من الأقاليم إلى دار الشفاء حسب الجدول التي :

إقليم شيراز[٤٤]

زيوت زهرة البنفسج[٤٥] مئة مَن.	زيوت برعم الورد[٤٦] خمسون مَن.	زيوت برعم الياسمين[٤٧] عشرون مَن.	زيوت برعم النرجس[٤٨] عشرون مَن.	زيوت برعم النسرين[٤٩] عشرون مَن.	زيوت ماء الورد الأيجي[٥٠] ثلاثمئة مَن.

إقليم البصرة

زيوت جنبه[٥١] عشرة مَن.	زيوت ورد الدنيا[٥٢] البحري عشرون مَن.	زيوت كافور[٥٣] جودانه عشرة مَن.	زيوت خيرى[٥٤] عشرة مَن.	زيوت عود[٥٥] قمهري عشرة مَن.	زيوت ياسمين[٥٦] نضراني عشرة مَن.	زيوت حنة[٥٧] شمرطه عشرة مَن[٥٨].

إقليم الروم

زيت الأفسنتين[٥٩] خمسة مَن.	زيوت مستكة أفرنجي[٦٠] عشرة مَن.	زيوت لاذن[٦١] قبرصي خمسة مَن.	زيوت سوسن انطاكي[٦٢] عشرة مَن.	زيوت اسطوخودش[٦٣] عشرة مَن.	زيوت قندس[٦٤] قيري عشرة مَن.

إقليم بغداد

زيوت ورد أحمر سوري	زيوت ورد أبيض عشرة	زيوت نسرين عشرة مَن.	زيوت بنفسج عشرون مَن	زيوت نرجس عشرة مَن[٦٥].

خمسون مَن.	مَن.			
زيت هرزانكوش[٦٦] عشرة مَن	زيت بابونج[٦٧] عشرين مَن	زيت آجر[٦٨] بغدادي مَن واحد.	زيت عقرب[٧٩] مَن واحد [٧٠].	----------

إقليم الشام

زيت زنبق[٧١] ربوه عشرة.	زيت البلسان[٧٢] المصري مَن واحد.	زيت حب البان[٧٣] خمسة مَن [٧٤].

الـــــحلـة

زيت مورد[٧٥] خمسة مَن	زيت خروع[٧٦] خمسة مَن	زيت بهار النارنج[٧٧] عشرة مَن .

ثم يوصي قائلًا: " ولما كانت هذه الممالك بعيدة عن بعضها البعض، فيجب أن يذهب رسول لهذا الغرض إلى كل مدينة، وأنا متيقن أنه لن يكون هناك إهمال أو تجاهل في هذا الصدد، وعندما يمهر بخاتمنا الأحمر اعتمده، وأعلم أنه من جانبنا والسلام[٧٨] ".

أما الرسالة الحادية والعشرون من المكاتبات والتي كتبها لابنه السيد جلال الدين[٧٩] حاكم الروم يزيد فيها الخواجه رشيد الدين من كميات ونوعيات الأدوية التي طلبها من إقليم الروم[٨٠] فيقول له: بخصوص ديار شفائنا التي أقمناها في ممالك إيران فهناك أدوية عديدة رومي نحتاجها، ويجب عليك أن ترسل عامًا بعد عام الوزن الذي ذكرته وتحمله على جمالك إلى دار السلطنة تبريز، وأيقن أن الإهمال والإغفال في هذا الأمر لن يجوز، لذا لا نريد الإطناب والسلام[٨١] .

بيان الأدوية (٥٠٠ مَن)

أنيسون[٨٢] مئة مَن	غارقيون[٨٣] خمسون مَن.	مصطكي[٨٤] مئة مَن.	أسطوخودش مئة مَن.	افتيمون[٨٥] خمسون من.	افسنتسين مئة من[٨٦].

أوقاف دار الشفاء في الربع الرشيدي:

تكفل الوزير الرشيد رشيد الدين الهمذاني بتأثيث دار الشفاء من كل المستلزمات الإنسانية والطبية ومن جملتها الشمعدانات والقناديل والمساند وآلات الطبخ مع ألف قارورة دواء أحضرها من الصين وتكلف فيها الكثير وكتب اسماء الأدوية عليها، كذلك هيأ أكياس الأدوية وضعها في مخزن الأدوية وكان قد جلبها من الصين أيضًا[٨٧] .

مكتبة الربع الرشيدي:

مؤسسة كبيرة جدا فخمة البناء تحتوي على ستمئة الف مجلد[٨٨] في أنواع العلوم والتواريخ و الأشعار و الحكايات و الأمثال والفنون الأخرى التي جمعها الوزير الرشيد رشيد الدين من ممالك الروم، وتوران، وايران، والصين، والهند، ومصر، والمغرب[٨٩]. واوقف داران للكتب كانتا تجاوران قبة مدفن الوزير رشيد الدين في الربع الرشيدي واحدة يمين القبة والاخرى يسارها على الربع الرشيدي من جملتها الف مصحف وضعها هناك[٩٠]. وكان قد صرف أكثر من ستين الف دينار على النسخ والتحرير والزخرفة والتصوير والتجليد[٩١]، وعندما نهب الربع الرشيدي بعد إعدام الوزير الخواجه رشيد الدين الهمذاني في رمضان سنة (٧١٨هـ)[٩٢]، نهب المحتالون والأوباش الكتب النفيسة التي يحتاج إلى جمعها مدة طويلة من الزمن، ومع ذلك كانوا يبيعونها بثمن بخس باقل من عشر معشارها، وادخر كثير من الناس الفقراء من هذا التراث الكثير، واصبحوا به اصحاب ثروة[٩٣]. وكان من بين الكتب التي فقدت في النهب الثاني للربع الرشيدي كتاب تاريخ لمحمد بن علي[٩٤] الشبانكاري[٩٥]، والذي أتمه سنة (٧٣٦هـ) قبيل وفاة السلطان بو سعيد بهادر خان وقدمه إلى الخواجه غياث الدين ليعرضه على السلطان إلا أنه توفي قبل أن يعرضه عليه، فضاع كتاب الشبانكاري إبان نهب الربع الرشيدي، وأضطر إلى تدوينه مرة أخرى[٩٦] .

دار قراءة القران الكريم :

أنشأ الوزير خواجه رشيد الدين الهمذاني دارًا لإقراء القرآن الكريم في محلة الربع الرشيدي وأطلق عليها زاوية الحفاظ، وأسكنها مائتي عالم متخصص في القراءات القرآنية اشتهروا بالبراعة والتفوق بالحفظ والقراءة القرآنية وفي علوم القرآن كافة. فكانوا يقرأون بالسبع والعشر، وأصل هؤلاء القراء من البصرة وواسط والكوفة والشام، والزمهم الخواجه رشيد الدين بتلاوة القرآن حتى وقت الضحى، والحق بهم أربعين من الغلمان ليتعلموا القراءات السبع. ثم التحق بهذه الزاوية قراء آخرون من تبريز وخوارزم وأماكن أخرى يبتغون النزول فيها، فألزمهم الوزير بتلاوة القرآن من بعد الضحى حتى وقت الزوال. وحدد الخواجه رشيد الدين لهاتين الطائفتين مخصصات مالية، فكانت مخصصات أهل اليمين من حاصل أوقاف شيراز، وأهل الشمال

من حاصل اوقاف الروم. وأصبحوا مشهورين ومعروفين في هذا القسم من جميع الربع المسكون[٩٧] .

زاوية العلماء :

أنشأ الوزير رشيد الدين زاوية في الربع الرشيدي أطلق عليها أسم زاوية العلماء وأسكن فيها أربعمائة من العلماء والفقهاء والمحدثين، ثم أجرى لهم المرتبات والأخباز والمشاهرات[٩٨] .

المسجد وقبة مدفن الخواجة رشيد الدين:

لم تتحدث المصادر التاريخية كثيرًا عن هذه القبة كما تحدثت عن قبة شنب غازان، وقبة السلطانية لأولجايتو، وربما يكون السبب هو ان أغلب ما وصل الينا عن هاتين القبتين كان عن طريق كتابات الوزير ذاته، وقد يكون غير راغب بالكتابة عن نفسه أو التشبه بالسلاطين، أو ربما يكون الوزير نفسه غير مهتم بهذا الجانب خاصة إذا عرفنا انه كان شافعي المذهب [٩٩]. أما مدفنه فيقع بجوار المسجد الجامع في حي الربع الرشيدي بالقرب من تبريز[١٠٠].

ويتكون المسجد من فناء كبير من جزأين أحدهما مخصص لصلاة الجمعة وسماع ما يلقى عليهم من وعظ. والآخر مخصص للصلاة اليومية وإلقاء دروس الفقه والحديث والتفسير وهو يشتمل على دار للمصاحف وكتب الحديث، وفيه الضريح المعد ليكون قبرًا للخواجه ويسمى مسجد الضريح. وفيهما بركة ماء وحمام[١٠١]. ومنارتان كبيرتان على جانبي إيوانه[١٠٢]. وعين الخواجه رشيد الدين الوزير عين الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن عبد الله السيواسي وهو من الحفاظ القراء ليكون اماما للجامع الرشيدي الذي أنشأه سنة (٧٠٦هـ)[١٠٣]. وكان ممن دعي يوم الاحتفال بافتتاح المسجد قطب الدين ابو الثناء محمود بن مسعود بن المصلح الشيرازي مع جماعة من أصحابه وبحضور الأصيل الطوسي ناظر أوقاف الممالك، وكان رشيد الدين قد غرم على محراب المسجد جملة وافرة من المال واخذوا يصفون المحراب فقال قطب الدين الشيرازي: ما فيه عيب إلا أن قبلته منحرفة إلى جهة المغرب. وكان من عادته المزح[١٠٤] .

دار الضيافة :

دار الضيافة ويتكون من جزأين على اليمين واليسار بينهما مطبخ لإعداد الطعام والشراب للساكنين والمجاورين ويحتوي هذا الدار على جميع ما يتاج إليه من أثاث وقناديل وشمعدانات ومساند ويحتوي مطبخه على كافة آلات الطبخ من قدور وأواني ومعدات للطبخ[١٠٥]. وينقسم هذا الدار إلى نصفين للمجاورين في الربع الرشيدي لهم الجهة اليمنى، والمسافرين النازلين في الربع الرشيدي لهم الجهة اليسرى .

خانقاه الصوفية :

وكان من بين منشآت الربع الرشيدي خانقاه للصوفية [١٠٦] .

محطات القوافل:

بنى رشيد الدين بربعه الرشيدي في مدينة تبريز عاصمة الدولة الإلخانية أربع وعشرون محطة للقوافل تعلوها قبب من المينا[١٠٧]. يصفها بقوله: " رفيعة ومنيعة كأنها قصر الخورنق[١٠٨]"، وكانت هذه المحطات عبارة عن مضافات كبيرة صممت لاستقبال التجار المسافرين وقوافلهم أثناء عبورهم الطرق التجارية بين الشرق والغرب، وكانت توفر لهم المأمن على تجاراتهم، والراحة، والطعام، والشراب، والاستحمام، والتبادل التجاري فيما بينهم، ومع الأسواق المحلية ايضا، ولهذا قام الوزير رشيد الدين ببناء الف وخمسمائة حانوت لأنواع التجارات المتنوعة. يصفها في متانة البنيان بقوله: " كأنها الاهرامات "[١٠٩] .

حدائق الربع الرشيدي:

رشيد آباد:

أنشأ الخواجه رشيد الدين هذه الحديقة بجوار مدينته الرشيدية وكان حريصًا على ديمومتها فأرسل لابنه جلال الدين الذي كان حاكمًا على الروم في إحدى رسائله ليرسل إليه أربعين غلامًا وجارية رومية لتوطينهم في قرية روميان[١١٠]. وأرسل رسالة أخرى إلى عامله على البصرة سنقر باورجي[١١١] يطلب فيها منه شراء مائتي غلام وجارية هندية وحبشية وقروية وغيرها من أصناف السودان الذين اشتراهم من خالص أمواله من أجل توطينهم في الحديقتين

(رشيد آباد وفتح آباد)[١١٢] كما أرسل لابنه مجد الدين رسالة يطلب منه تهيئة المؤن السنوية للمزارعين، وذكر له أن عدد المزارعين في هذه الحديقة مائتين رجل و امرأة[١١٣] .

ونص الرسالة السابعة عشر التي أرسلها رشيد الدين إلى ابنه السيد جلال الدين في طلب عدة غلمان: ولما كان صحنها فسيحًا ومساحتها واسعة فقد أنشأنا فيها خمس قرى، وفي كل قرية من هذه القرى وطنا عددًا من الغلمان يقومون بغرس الكروم والأشجار وحفر القنوات والأنهار وآبار السواقي وقطف الثمار. والآن قد انشأنا أربع قرى وفق ما هو مسطور:

القـــــــرى	ذكـــــــــور	أنـــــــــاث
قرية الزنج (زنجيان)	عشـــــرون	عشـــــرون
قرية الكرجيين (كرجيان)	عشـــــرون	عشـــــرون
قرية الأحباش (حبشيان)	عشـــــرون	عشـــــرون
قرية القرويون (قرويان)	عشـــــرون	عشـــــرون

أما القرية الأخرى والتي سنطلق عليها قرية الروم (روميان) فهي خالية من الرعية عارية من العمارة. وأتوقع أن ترسل إلى دار السلطنة تبريز أربعين غلامًا وجارية رومية حتى يسكنوا في القرية المذكورة وينشغلوا بعمارتها، وباليقين أنه لن يكون هناك تقصير والسلام[١١٤] . وهنا تأكيد من جانب الوزير رشيد الدين على مبدأ تساوي الفرص بين الذكور والاناث، وان تأخذ المرأة دورها في المجتمع كما هو موجود في مدينة أفلاطون .

وفي وصفها يقول رشيد الدين: " يحتار خيال أصحاب الفطنة في جمال صنائعها، وتقصر أفهام أرباب الخبرة عن إدراك بدائعها. ورياضها نموذج من جنات العلى في نظافتها وصفاتها والوانها وبهائها، ورباعها بجمالها ورونقها تذكار من رباع الخورنق. تغرد بلابلها شعبة الألحان فوق أغصان أشجارها بالحديث فلا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ويصيح حمامها الياقوتي المنقار عند نهاية الأسوار من أعلى الجدار بآية لم يخلق مثلها في البلاد من فرط السرور في مسكن الحضور، ومأمن الحبور"[١١٥] .

حديقة فتح آباد:

هذه الحديقة أكبر من الأولى إذ أسكن فيها الخواجه رشيد الدين ألف إنسان خمسمئة من الرجال ومثله من النساء. ودعا إليها شروانشاه ملك شروان[١١٦] كي ينعم بجمالها وهوائها في فصل الربيع. فيقول له: " في موسم كهذا تزينت فيه الأشجار بالألوان المختلفة كأنها الطاووس تتدلى منه نواقيس من نور، وأصبح شاطئ النهر من الوان الورد والأزهار نموذجًا لجنات تجري من تحتها الأنهر وتسابقت العنادل مع البلابل في قول الشعر، وتسابق التدري مع القمري في المناظرة، وصارت أغصان الشجر في تقبيل وعناق من مهيب نسيم الياسمين العطر .... [١١٧]". ثم إنه لما أرسل لابنه مجد الدين يطلب منه تهيئة المؤن السنوية للمزارعين، ذكر له أن عدد المزارعين في هذه الحديقة الف رجل و امرأة[١١٨] .

السكان والمساكن في الربع الرشيدي:

بنى الوزير رشيد الدين الهمذاني ثلاثين الف دار لإقامة سكان الربع الرشيدي[١١٩]، وقام بتوفير الخدمات العامة لهم مثل البساتين ومصانع النسيج والحمامات وطواحين الغلال ومصانع الورق لتوفير المهن والوظائف لسكان الربع الرشيدي. وأنشأ ايضا دارا للسكة ودارًا للصباغة[١٢٠]، والف خمسمائة حانوت تفوق الأهرام في رسوخها، فنزح الناس من كل حدب وصوب إلى هذا الربع[١٢١]. يقول رشيد الدين: " وجلبنا من كل مدينة وثغر جماعة واسكناهم في الربع المذكور"[١٢٢]. فسكنته أجناس مختلفة منهم: الزنوج والأحباش والجورجيين والرومان والهنود والعرب والفرس والصينيين. وقد حرص الخواجه رشيد الدين والدنيا على جلبهم وتوطينهم في الربع الرشيدي كي يعملون في حدائقه ومؤسساته، ووفر لهم العمل والمؤن والمسكن وأجرى لهم الأجور. وضم الربع الرشيدي إضافة للفئات المذكورة سابقًا الكثير من أهل الصناعة والحرفيين الذين جلبهم الوزير من أنحاء الدولة الإيلخانية[١٢٣] . وكان الوزير الرشيد يوفر لسكان الربع الكسوة في كل موسم إضافة إلى المؤن، وهذا مدون في الرسالة الرابعة والثلاثين التي كتبها إلى ابنه الخواجة مجد الدين من الروم لتهيئة الأسباب الشتوية للسكان الذين يلازمون الربع الرشيدي[١٢٤] وبالتفصيل التالي :

الملازمين للربع الرشيدي:

الذكور (١٠٠) نفر	العدد المطلوب (١٠٠) قطعة	قميص، سراويل، أحزمة، زوج أحذية، عصابات رأس، جبة، جنفرة[١٢٥] .
الاناث (١٠٠) نفر	العدد المطلوب (١٠٠) قطعة	قميص، سراويل، أحزمة، زوج أحذية، عصابة، جبة، جنفرة.
الخدم العاملين في الربع	العدد المطلوب (١٠٠٠) قطعة	قميص، دلق[١٢٦]، جبة .
الخدم العاملين في الربع	العدد المطلوب (٣٠٠) قطعة	سراويل، زوج أحذية[١٢٧] .

ملابس الغلمان والجواري المزارعين العاملين في حديقة فتح آباد :

عدد الذكور (٥٠٠) نفر	العدد المطلوب (١٠٠٠) قطعة	العدد المطلوب (٥٠٠) قطعة
----------	قميص، سراويل، أحزمة، جبة، كينك[١٢٨] .	دلق، عمامة، زوج أحذية.
عدد الجواري (٥٠٠) نفر	العدد المطلوب (١٠٠٠) قطعة	العدد المطلوب (٥٠٠) قطعة
----------	سراويل، قميص، ملاءة، تصانيف، زوج أحذية.	دلق، عصابة.

ملابس الغلمان والجواري المزارعين العاملين في حديقة رشيد اباد:

عدد الذكور (٢٠٠) نفر	العدد المطلوب (٢٠٠) قطعة	العدد المطلوب (١٠٠) قطعة
----------	سراويل، قميص	دلق، جبة، كينك، حزام، عمامة، زوج أحذية .
عدد الاناث (٢٠٠) نفر	العدد المطلوب (٢٠٠) قطعة	العدد المطلوب (١٠٠) قطعة
----------	سراويل، قميص.	دلق، تصانيف، ملاءة، عصابة، زوج أحذية[١٢٩] .

محلة الطلبة في الربع الرشيدي:

وَطّنَ الوزير رشيد الدين الهمذاني ستة آلاف طالب من الطلبة الوافدين من الممالك الإسلامية في هذه المحلة وخصص لهم المرتبات والمؤن من حاصل جزية الروم والقسطنطينية والهند، حتى يتفرغوا في راحة وأمان لطلب العلم ونفع الناس[١٣٠]. والحقت كل مجموعة من هؤلاء الطلبة بعالم يدرسون عليه العلوم بحسب رغباتهم واتجاهاتهم وميلوهم فمنهم من يدرس العلوم العقلية ومنهم من يدرس العلوم النقلية ومنهم من يدرس أصول العلوم بفروعها المختلفة[١٣١].

وبعد التحقق من صلاحية كل طالب وقدرته على فرع الدراسة الذي يريد التخصص فيه، أمرناه بأن يتعلمه[١٣٢] .

محلة الأطباء في الربع الرشيدي:

أنشأ الوزير رشيد الدين الهمذاني في الربع الرشيدي محلة خاصة بالأطباء وطلبة المشتغلين عليهم بهذا الفن سميت على اسمهم (محلة الأطباء)، وهي تقع خلف دار الشفاء بالقرب من حديقة رشيد اباد[١٣٣] .

شارع العلماء:

بنى الوزير رشيد الدين الهمذاني اربعمئة مسكن اضافي ليسكن فيها اربعمئة عالم متخصصين في العلوم المختلفة مثل اللاهوت والقانون والحديث النبوي، وسمي هذا الشارع بشارع العلماء. ثم أجرى عليهم جميعاً رواتب يومية وأرزاقاً ومخصصات سنوية للملابس، ومبالغ من المال لشراء الصابون والحلوى[١٣٤] .

وقف نامة ربع رشيدي:

لم ينتهي عمل الوزير رشيد الدين عند البناء والاوقاف على الربع الرشيدي فقط؛ بل راح يدونها بخط يده، فسجلها بغاية الدقة والتفصيل، في سجل وقفية الربع الرشيدي، وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية. ولحسن الحظ سلمت هذه الوثيقة من الضياع، وامكن تصوير نسخة منها نشرت في طهران بإشراف عالمين كبيرين هما مجتبى مينوي وإيرج أفشار سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٧٣م)[١٣٥].

ويرد في وثيقة الوقفية المقدمة للإدراج في سجل ذاكرة اليونسكو تفاصيل الربع الرشيدي، ومن ذلك: الأسباب الداعية إليه، ونظام الإدارة، وإدارة ممتلكات الوقفية وميزانيتها، وتشتمل هذه على أراض زراعية في أفغانستان وآسيا الصغرى وأذربيجان وجورجيا وإيران والعراق وبلاد الشام. ويبلغ عدد صفحات المخطوطة (٣٨٢) صفحة، منها (٢٩٠) صفحة كتبها رشيد الدين نفسه، وما تبقى كتبه والي تبريز عبد الله بن محمد تبريزي واثنان من النساخ. وتعتبر هذه المخطوطة ذات أهمية عالمية نظرا لاتساع نطاق ممتلكات الوقفية وقيمتها الكبيرة فضلا عن المكانة الرفيعة للربع الرشيدي.

أوقاف الربع الرشيدي:

اختصر رشيد الدين الوزير هذه الوقفية في إحدى رسائله التي كانت بمثابة وصية الى أحد اصدقائه المقربين، وقد كتبها وهو في حال المرض المهلك، كي يسيروا وفق ما جاء فيها بعد وفاته. وقد كتب مثلها مئة رسالة، وأرسلها الى فضلاء العالم، فإذا ما ضاعت كلها بقيت واحدة، وهي في حكم الجميع، وحينما تكون هذه المسودة في أكثر البلاد لا يكون هناك مجال تغيير، ولا تبديل لدى الأبناء، وتكون واضحة امام الجميع(١٣٦). فكانت مساحات الاراضي المذكورة فيها تعادل اثني عشر الف وخمسمائة وسبعين فدان(١٣٧) منها مائتان فدان في ولايات: بوانات، وهرات، ومرو الصغيرة، وسرجان، وهي وقف الربع الرشيدي ومدرسة هرات. والبساتين ذات الكروم والمشجرة التي تقع في الولايات، فهي لا تعد ولا تحصى – بحسب وصفه – وهي مثبتة في الوقفية الكبيرة أي وقفنامة ربع رشيدي، ويعطى كل عام من حاصل هذه الاوقاف سبعمائة وثمانية واربعين الف منا من الخبز وثلاثمائة وعشرين الف منا من اللحم الى ذوي الاستحقاق والوظائف وتجري الشروط الاخرى كما تسري في دار الشفاء، ودار القران، ودار الحديث، ودار الضيافة، وغيرها من بقاع الخير. وقطعان الخراف التي في الروم، وبغداد، وديار بكر، وشيراز، وتبريز، واصفهان، ومازندران، وخراسان، ولرستان، والممالك الاخرى التي اودعها عند رؤساء الخدم وعددها خمسمائة قطيع كل قطيع خمسمائة رأس أوقفها على الربع الرشيدي، ويكون دهنها وصوفها ومنتجاتها يصرف على الخيرات والمبرات عاما بعد عام. وعشرون الف طائر أودعها في يد مزارعي ورعاة القرى في المواضع: تبريز، والسلطانية، وهمدان أوقفها على دار شفاء الربع الرشيدي ودار مرضى السلطانية وصيدلية همذان حتى ينفق نتاجها على المرضى. وأوقف ألف رأس ثور وألف رأس حمار على الربع الرشيدي وبساتين تبريز التي انشأها هذا الضعيف من أجل حمل الفاكهة والسماد والفضلات والحجارة وغيرها، وأودع تلك الحيوانات في يد مزارعي قرى نهر ميرانة أو مهرانه، وبستانية فتح آباد، ورشيد آباد.

وأوقف على دارا الكتب في الربع الرشيدي المجاوران لقبة مدفنه في المسجد الجامع من اليمين واليسار، وكان من جملتها ألف مصحف وضعها هناك وتفصيلها على هذا النحو :

مما كتب بالذهب ٤٠٠ نسخة	مما كتب بخط ياقوت(١٣٨) ١٠	مما كتب بخط أحمد

	نسخ .	السهروردي[١٣٩] ٢٠ نسخة.
مما كتب بخط ابن مقلة[١٤٠] ٢ نسختان .	مما كتب بخطوط الأكابر ٢٠ نسخة .	مما كتب بخطوط واضحة ٥٤٨ نسخة .

وأوقف تسعة وثلاثين ألف رأس من النخيل الذي اشتراه أو غرسه في الممالك على هذا النحو:

دجيل: ألف رأس للابن أحمد	بغداد: خمسة الآف نخلة أعطيتها هدية ملك للابنة	البندنيجين: ألف رأس هدية ملك للابنة .	طريق خراسان: ألف رأس أعطيتها للابنة .
حلة : عشرة الاف رأس للابنين أحمد وعلي .	نهر عيسى: ألف رأس وهبتها لمولانا عفيف الدين البغدادي وأولاده	واسط: خمسة الاف رأس أوقفتها للقاضي عين الدين وابنائه	البصرة خمسة آلاف رأس أوقفتها على جامع أمير المؤمنين علي عليه السلام
شيراز: ثلاثة الآف رأس وقفًا على مدارس شبانكارة	خبيص[١٤١]: خمسة الآف رأس وقفًا على الربع الرشيدي والاولاد الذكور .	طبس[١٤٢]: ألف رأس وقفًا على الربع الرشيدي ومسجد لمش كيله[١٤٣] .	----------

هذا بالإضافة للأثاث والقناديل والشمعدانات والمساند وآلات الطبخ التي بالربع الرشيدي والتي يصعب حصرها أو كما قال: " وإذا ما كتبت تفصيل مجموع أثاث الربع الرشيدي فسيكون موجبًا للملل والكسل"[١٤٤] .

نكبة الوزير الرشيد رشيد الدين:

نُسب الى الوزير الخواجه رشيد الدين والدنيا مقتل السلطان أولجايتو ملك التتار، فطلبه الأمير جوبان[١٤٥] إلى السلطان على البريد، فقال له: أنت قتلت القاآن. فقال: معاذ الله أنا كنت رجلًا عطارًا ضعيفًا بين الناس فصرت في أيامه وأيام أخيه متصرفًا في الممالك. ثم أحضر الجلال الطبيب ابن الحران[١٤٦] اليهودي طبيب أولجايتو، فسألوه عن موت السلطان. فقال: أصابته هيضة قوية أنسهل بسببها ثلاثمائة مجلس، وتقيأ قيئًا كثيرًا، فطلبني بحضور الرشيد والأطباء فاتفقنا على أن نعطيه أدوية قابضة مخشنة. فقال الرشيد: هو إلى الآن يحتاج إلى الاستفراغ، فسقيناه برأيه مسهلًا، فأنسهل به سبعين مجلسًا، فسقطت قوته ومات. وصدقه الرشيد على ذلك، فقال الجوبان للرشيد: فأنت قتلته. وأمر بقتله فقتل، وفصلوا أعضاءه، وبعثوا إلى كل بلد بعضو، وأحرقوا بقية جسده، وحمل رأسه إلى تبريز، ونودي عليه: هذا رأس اليهودي الملحد،

فكان موته بعد موت أولجايتو في رمضان سنة (٧١٨هـ)[١٤٧]. وبعد مقتل الوزير رشيد الدين ضبط اعداؤه جميع امواله و اموال ابنائه ونهبوا محلة الربع الرشيدي التي بناها في تبريز ولم يتركوا حتى الأملاك التي أوقفها [١٤٨] .

ثم أعيد بناءه واعماره من جديد على يد الخواجه غياث الدين محمد ابن الخواجه رشيد الدين فضل الله عندما صار وزيرًا للسلطان بو سعيد، وزاد عليه أبنية كثيرة أخرى، لكنه تعرض مرة أخرى للإغارة والنهب بعد مقتل الوزير غياث الدين، ونهبت أوان مرصعة ونقود لا تحصى من حواصل الأوقاف وأقمشة وأمتعة كثيرة [١٤٩] .

وكان المحتالون والأوباش يطلبون من الله تلك الحالة ذريعة ليقوموا بالسلب والنهب ونهبوا أكثر من الف منزل من أبناء العائلة التي كانت تنتسب اليهم، وأخرجوا من الربع الرشيدي ومنازل الوزراء الكثير من المرصعات والنقود والاقمشة والامتعة، والكتب النفيسة التي يحتاج إلى جمعها مدة طويلة، ومع ذلك كانوا يبيعونها بثمن بخس باقل من عشر معشارها، وأدخر كثير من الناس الفقراء من هذا التراث الكثير، وأصبحوا أصحاب ثروة، وكل شيء بَدا تعرض للسلب والنهب، وتشددوا مع أقرباء الوزير السعيد وأتباعه لإظهار الكنوز المخبأة [١٥٠] .

ثم تبدل الحال بالربع الرشيدي ومؤسساته فلم يعد يعمل من أجل الهدف الذي رسم له من قبل منشؤه، بل أصبح بعد ذلك مجرد محلة أو حي للسكن، ولم يبق من ربع رشيد الدين غير الاسم الذي أطلقه على المكان [١٥١] .

بقايا آثار الربع الرشيدي في تبريز

الخاتمة :

في خاتمة هذا البحث المتواضع الذي تناولنا فيه قضية مهمة في الشأن الإسلامي ألا وهي التخطيط العمراني والبناء المنظم القائم على أسس صحيحة من حيث تقديم المعالجات أو بدائل المعالجات للمشاكل الآنية أو المتوقع حدوثها للمجتمع في المستقبل. وذلك عبر خارطة منظمة ذات أهداف واضحة، تأخذ بنظر الاعتبار الإمكانات والموارد والمعوقات الآنية أو المستقبلية بشرية كانت أم طبيعية. لقد بنى الوزير المغولي رشيد الدين الهمذاني مدينته التي صارت بمرور الأيام أقرب إلى مدينة فاضلة بحكم خامة سكانها وتخطيطها وتقديمها للخدمات التعليمية والطبية والأمنية. إضافة إلى كونها مركزًا تجاريًا يأوي إليه التجار لمزاولة التجارة وأخذ قسطٍ من الراحة. ومن أبرز ما ميز المدينة الرشيدية :

١-تخطيطها يعد مثاليًا من حيث تقسم أحيائها ومجمعاتها السكنية حسب الفئات الاجتماعية للمدينة فحي للأطباء، وحي للمعلمين، وسكن الفلاحون في ضواحيها، ونزل التجار في خاناتها.

٢-ضمت المدينة أكبر مجمع طبي في ذلك العصر يعمل فيه عباقرة الطب من كافة أقاليم العالم وأجناسه. ويقدم الخدمات الطبية مجانًا، وتدرس فيه مناهج الطب لطلبة العلوم الطبية.

٣-يضم المجمع أكبر معمل للمستحضرات الطبية، ومذخرًا للأدوية، ومخزًا للمواد الأولية.

٤-ضمت المدينة مجمعات خاصة بالعبادة وممارسات الطقوس والشعائر الدينية.

٥-احتوت على مكتبات ضمت أبرز مؤلفات ذلك العصر .

٦-تقديم المعونات والمساعدات للفئات الهشة من كبار السن والأطفال والنساء والعناية بهم.

٧-انشاء حزام اخضر حول المدينة، مع إقامة متنزهات وحدائق داخلية. واجراء القنوات المائية لها للحفاظ على السلامة الصحية والبيئة البصرية.

٨-خامة سكانها من العلماء وطلبة العلم الذين استقدمهم الوزير من كل بقاع الأرض جعلها مدينة للفضل والفضلاء.

٩-إشاعة روح المساعدة والتكافل الاجتماعي بين الناس اذ كان كل شيء فيها يقدم بشكل مجاني يصرف له من ريع أوقاف الوزير التي كتبت في مؤلف ضم (٤٥٠) صفحة .

Abstract

The virtuous city in Islamic thought - the Rashidi quarter as a model

Keywords: city, virtuous, thought

M.D. Sarmad Qassem Muhammed Khamis

College of the Great Imam (may God have mercy on him) University

The idea of the utopian city of Plato is merely a concept in which it emphasizes primarily the virtuous citizen and the wise ruler while The city of Fadl and Al-virtuousness for Rashid Al-Din is considered a living model of a virtuous Islamic city that offers: security, freedom, and housing in a civilized manner based on modern urban planning in terms of building its service units, administrative, landscaped gardens and parks, and housing allocated according to the layers of society that inhabit it. Jobs for the population by setting up glass, paper, textile, mills, agriculture fields, by building 1,500 shops to be an internal market for the city, and 24 commercial caravan stations coming from all over the world. Al-Fadl City has succeeded in providing health and educational services to the population, providing a shelter for orphans who take care of them and providing them with free education. But the question here is whether this city was able to withstand the human soul of the Principality bad? Answer: No, because bastards and mobs at all times and places await opportunities to pounce on all manifestations of human civilization, and to control the gains of the virtues, stealing, tampering and destroying them .

الهوامش

(١) الهمذاني، تاريخ غازان، مقدمة المترجم، ج٣، ص١٧؛ النويري، نهاية الأرب، ج٣٢، ص٢٢٦ – ٢٢٧ ؛ الذهبي، العبر، ج٤، ص٤٦ ؛ ابن فضل الله، مسالك الأبصار، ج٢٧، ص٥١٩ ؛ ابن الوردي، التاريخ، ج٢، ص٢٥٩ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص٥٨ ؛ الصفدي، أعيان العصر، ج٤، ص٤١ – ٤٤ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٩٩ ؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ج٥، ص٢٦٠ ؛ المقريزي، السلوك، ج٣، ص١١ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٧٢ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٦، ص٤٣ – ٤٤ ؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص١٥٢ ؛ إقبال، تاريخ المغول ص٣٢٥ – ٣٢٧ .

(٢) الهمذاني، تاريخ غازان، مقدمة التحقيق، ج٣، ص١٧ .

(٣) الذهبي، العبر، ج٤، ص٤٧ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص٥٨ ؛ الصفدي، أعيان العصر، ج٤، ص٤١ ؛ المقريزي، السلوك، ج٣، ص١١ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٧٢ ؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص١٥٢ .

(٤) الذهبي، العبر، ج٤، ص٤٧ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص٥٨ ؛ الصفدي، أعيان العصر، ج٤، ص٤١ – ٤٢ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٩٩ ؛ المقريزي، السلوك، ج٣، ص١١ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٨، ص٨١ ؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص١٥٢ .

(٥) الهمذاني، تاريخ غازان، ج٣، ص٨ .

(٦) أرسطو طاليس فيلسوف يوناني ولد سنة (٣٨٤ ق.م)، ويعد من أهم مؤسسي الفلسفة الغربية، وواحدًا من عظماء المفكرين. تتلمذ على يد أفلاطون، ثم صار معلمًا للإسكندر الأكبر. أشتهر بعدة علوم وغطت كتاباته مجالات كثيرة منها: علم الأحياء، وعلم الحيوان، والفيزياء، والميتافيزيقيا، واللغويات، والشعر، والمنطق، والبلاغة، والأخلاقيات، والسياسة، والحكومة، والمسرح، والموسيقى. مات في عمر الثالثة والستين في (٣٢٢ ق.م). ينظر؛ ديورانت، قصة الحضارة، ج٧، ص٤٩٢ – ٥١٥ .

(٧) أفلاطون المعلم ولد في أثينا عام (٤٢٨ ق.م)، وكانت عائلته من صفوة أهالي أثينا في ذلك الوقت، كما كان زوج أمه بعد وفاة أبيه من مساعدي حاكم أثينا (بركليس)، المشاركين في السياسة والزراعة. وكان ينتمي إلى أسرة يرجع أصلها من ناحية أمه التي هي أخت خرميدس إلى صولون، ومن ناحية أبيه إلى ملوك أثينة الأولين، بل لقد ذهب بعضهم إلى أنها ترجع من هذه الناحية إلى (بسيدن) إله البحر، ومن أجل هذا يكاد كره الديمقراطية متأصلا في دمه. وقد سمي بأرستقليس أي الأحسن الشهير. وبرع الشاب في جميع نواحي الحياة تقريبا، فنبغ في الموسيقى، والرياضيات، والبلاغة والشعر. وافتتنت النساء، والرجال بجمال طلعته؛ ولقبوه من قبيل السخرية أفلاطون أي العريض لامتلاء جسمه وقوة بنيته. وفي سن العشرين افتتن بسقراط الذي كان صديقاً لخاله خرميدس. أسس مدرسة في أثينا أسماها الأكاديمية كانت مكرسة لأعمال البحث العلمي، وتدريس الفلسفة والعلوم. قضى معظم حياته مدرسًا في هذه المدرسة حتى وفاته سنة (٣٤٨ ق.م)، في الثمانين من عمره. ينظر؛ ديورانت، قصة الحضارة، ج٧، ص٤٦٨ ؛ المنياوي، أحمد، جمهورية أفلاطون، ص١٥، ١٧ .

(٨) الهمذاني، جامع التواريخ، م٢، ج١، ص٢٦ .

(٩) في الأصل (سماه)، وبعدها فراغ بمقدار أربعة سنتمترات. يظنه الأستاذ أحمد عبد القادر الشاذلي محقق الجزء الثالث من كتاب (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) كتاب جامع التواريخ، ونظنه ما أثبتناه في المتن، وهو كتاب يتألف من متن سبقه بمقدمة في مدح السلطان اولجايتو وبيان فضائله، وعرض

للأعمال الجليلة التي قام بها، ويتحدث في المتن عن بعض المسائل الدينية: كالوحي، والإلهام، والمعجزة، والرسالة الإلهية، ومميزات خاتم النبيين، وتضمن ذيلًا ينقسم الى قسمين، ويحتوي على تفاصيل مسهبة حول الفوارق التي توجد بين الانبياء والصديقين والخلفاء، وانساب كل طائفة منهم . ينظر؛ ابن فضل الله، ج٣، ص٢٢٨ ؛ الهمذاني، جامع التواريخ، م٢، ج١، ص١٥٠.

(١٠) يقول محقق الجزء الثالث من كتاب (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) الأستاذ أحمد عبد القادر الشاذلي: في الأصل فراغ بمقدر أربعة سنتمترات. والذي اثبتناه في المتن هو كتاب (السياسة والفراسة في تدبير الرئاسة) المعروف بسر الأسرار كتبه الفيلسوف الكبير ارسطو طاليس للإسكندر المقدوني أعظم ملك وقائد عرفته العصور. ينظر؛ ابن فضل الله، ج٣، ص٢٢٩ ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص٩٨٥ ؛ طاليس، سر الأسرار، ص٥ .

(١١) ابن فضل الله، مسالك الابصار، ج٣، ص٢٢٨ – ٢٢٩ .

(١٢) ابن الوردي، التاريخ، ج٢، ص٢٥٩ ؛ الصفدي، أعيان العصر، ج٤، ص٤٤ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص١٠٠ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ، ج٤، ص٢٧١ .

(١٣) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٧١ ؛ الزبيري، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو، مجلة الحكمة، ج٢، ١٨٢٥ .

(١٤) ابن الوردي، التاريخ، ج٢، ص٢٥٩ ؛ الصفدي، أعيان العصر، ج٤، ص٤٢ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٧١ .

(١٥) الصفدي، أعيان العصر، ج٤، ص٤٢ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٧١ .

(١٦) الذهبي، العبر، ج٤، ص٤٧ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص٥٨ ؛ الصفدي، أعيان العصر، ج٤، ص٤٢ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٨، ص٨١ ؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص١٥٢ .

(١٧) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٧١ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص١٥٢.

(١٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص٥٨ ؛ الصفدي، أعيان العصر، ج٤، ص٤٢ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٧١ .

(١٩) النويري، نهاية الأرب، ج٣٢، ص٢٢٦ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٩٩ ؛ المقريزي، السلوك، ج٣، ص١١ ؛ ابن فضل الله، مسالك الأبصار، ج٢٧، ص٥١٩ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٧٢ ؛ ابن الوردي، التاريخ، ج٢، ص٢٥٩ ؛ حافظ إبرو، ذيل جامع التواريخ، ص٩٨ ؛ إقبال، عباس، تاريخ المغول، ص٣٢٥ .

(٢٠) جاءت وفاته في العبر، والشذرات سنة (٧١٧هـ)، وفي أعيان العصر، والأعلام سنة (٧١٦هـ). ينظر؛ الذهبي، ج٤، ص٤٦ ؛ الصفدي، ج٤، ص٤٢ ؛ ابن العماد، ج٨، ص٨١ ؛ الزركلي، ج٥، ص١٥٢.

(٢١) ابن الخوام عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق الحربوي العراقي الحيسوب الطبيب ولد سنة (٦٤٣هـ)، وتمهر في المعقولات والحساب والطب ولازم النصير الطوسي، وصنف في الطب والحساب، وقرأ عليه جماعة في فنون من الجد والهزل، وصنف تصانيف، وله انشاء وبلاغة، ودرس في مذهب الشافعي بدار الذهب، وولي رياسة الطب، ومشيخة الرباط ببغداد، وادب هارون ابن الوزير، وأولاد عمه علاء الدين صاحب الديوان، وكثرت أَمواله. توفي سنة (٧٢٤هـ) ودفن بداره ببغداد. ينظر؛ الصفدي، أعيان العصر، ج٢، ص٧١٢ – ٧١٣ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص٧٦ – ٧٧ .

(٢٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص٣١٨ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣، ص٧٧ ؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٢٦ .

(٢٣) ابن حجر، الدرر الكامنة ، ج٣، ص٧٧ .

(٢٤) عبارة عن تصور تخيلي لما ينبغي ان تكون عليه مدينة أرضية حقيقية. وكما يرى أفلاطون عبارة عن وضعية مثالية لدولة المدينة إذ تكون مختلفة عن كل مدننا القديمة والحديثة، وليس الاختلاف في المظهر العمراني فقط بل على كل المستويات الحضارية والسكانية، والأداء الخدمي الحكومي والخاص، فكانت مجرد حلم يراود الفيلسوف المشهور أفلاطون، وتمنى أن يحكم هذه المدينة الفلاسفة ظنًا منه انهم سوف يجعلون كل شيء في هذه المدينة بمعيار لحكمتهم، وبناءً على ذلك ستكون فاضلة. وفي هذه المدينة سيجد المواطن المقيم والزائر فيها أرقى وأكمل انواع الخدمات، وبأسلوب حضاري بعيد كل البعد عن التعقيد والروتين ومن غير مماطلة وتسويف، وبعيدًا عن سوء التعامل. ينظر؛ خباز، جمهورية افلاطون، ج٧، ص٨٩١ . ص٢٧ ؛ المنياوي، جمهورية أفلاطون، ص٥.

(٢٥) تِبرِيز: أشهر مدن أذربيجان، مدينة عامرة حسناء ذات أسوار، وأهلها أيسر أهل البلاد وأكثرهم مالًا، وهي مشهورة. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٣ .

(٢٦) وليان كوه: جبل على نصف فرسخ من تبريز. يقع داخل السور الثاني لمدينة تبريز والذي عمره السلطان غازان. ينظر؛ ليسترنج، بلادان الخلافة الشرقية، ص١٩٦ .

(٢٧) ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص١٩٦ ؛ الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ص٢٧ .

(٢٨) الهمذاني، تاريخ غازان، ص٢٤٠ – ٢٤١ ؛ إقبال، تاريخ ايران، ص٤٧٥ .

(٢٩) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب١، ص٢٧ .

(٣٠) Browne, A Literary History of Persia. II,p .70 .

(٣١) الهمذاني، وقفنامة ربع رشيدي، سي ٣٠ .

(٣٢) الرَّبْعُ : المنزل و دار الاقامة . والرَّبْعُ : المحلة . يقال : ما أوسع رَبْعَ بني فلان. ينظر، الرازي، مختار الصحاح، ص١١٦ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص١٠٢ .

(٣٣) محمد ابن النيلي مولا الوزير رشيد الدين الهمذاني، أحد أمهر أطباء زمانه. يدعى جالينوس الزمان، تولى شؤون دار الشفاء في الربع الرشيدي بدار السلطنة تبريز. ويصفه الهمذاني بقوله: "مولانا الفاضل الكامل قدوة الحكماء وزبدة الأطباء محمد بن النيلي جالينوس الزمان –ومبرز جمهور الآوان–يزيد في فنون علم المعقول على أفلاطون ويسبق أرسطو". ينظر؛ الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ص٥٣ .

(٣٤) كلوديوس جالينوس مختلف في وفي ولادته، فمنهم يقول: ولد سنة (١٢٠م) والبعض الآخر يقول: (١٢٩م) في بلدة بيرغامون، وتوفي سنة (١٩٩م). هو أشهر أطباء اليونان وأحكم الحكماء بعد أبقراط، مارس الطب في أنحاء الإمبراطورية الرومانية وعالج العديد من الأباطرة الرومان. وكان فيلسوفا، ومنطقيا، حكيما، برع في الطب والفلسفة وهو ابن سبعة عشر عام. صنف عدداً من المؤلفات، أحصاها ابن أبي أُصيبعة بما يقارب (١٢٦) كتاباً ورسالة ومقالة، بينما يقول بعض الباحثين: أن مؤلفاته قد تجاوزت (٥٠٠) مؤلف. وفي صدد ذلك يقول حنين بن إسحاق: أن كثيراً من المؤلفات قد نُسبت إليه وقد وجدنا بعض المقالات أو الرسائل موسومة باسم جالينوس من غير أن تكون فصاحة كلامها شبيهة بمذهب جالينوس في الفصاحة ولا قوة معانيها شبيهة بقوة معانيه. ومن أهم مؤلفاته: كتاب (علاج التشريح) المعروف بالتشريح

الكبير، وقد جعله في خمس عشرة مقالة جمع فيه كل ما يحتاج إليه في أمر التشريح، كما وصف فيه كل عضو من أعضاء الجسد من الرأس حتى القدم، وكتاب (فيما وقع من الاختلاف بين القدماء في التشريح) في مقالتين، وكتاب (تشريح الأموات)، وكتاب (تشريح الأحياء) في مقالتين. ينظر؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص١٠٩ – ١٤٩ .

(٣٥) حديقة رشيد آباد داخل الربع الرشيدي اهتم بها الوزير رشيد الدين كثيرًا وسنتحدث عنها لاحقًا؛ لأنها من ضمن منشآت الربع الرشيدي.

(٣٦) ديورانت، قصة الحضارة، ج٢٦، ص٣٢ .

(٣٧) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٥١)، ص٢٤٦ .

(٣٨) الهمذاني، وقفنامة ربع رشيدي، ص٤٢ .

(٣٩) حافظ ابرو، ذيل جامع التواريخ، ص٩٨ .

(٤٠) علاء الدين هندو بن وجيه الدين زنكي بن عز الدين طاهر الفريومذي الوزير. من بيت الوزارة والرياسة ولم تزل خراسان حالية الأرجاء، عالية الأسماء بحكمهم ورياستهم وملكهم وسياستهم، وعلاء الدين واسطة قلادتهم وبيت سعادتهم وداره مجمع الأفاضل ومربع الصدور الأماثل، وقد أعاد إلى خراسان رونقها وأحيا بفضله ما كان دثر من معانيها. يقول ابن الفوطي: [سمعت بعض أصحابنا يقول في أثناء كلام جرى: { لم يبق الآن بخراسان أجل من بيت عز الدين طاهر وهو من أولاد طاهر بن الحسين الخزاعي }]، والله يديم جمال الإسلام بدوام أيامه وسبوغ إنعامه. ثم يقول:" وذكر لي جماعة من أهل خراسان أنه لا يتعلق بطاهر بن الحسين". ينظر؛ مجمع الآداب، ج٢، ص٣٧٤ – ٣٧٥ .

(٤١) النُّوَّار: الزَّهرُ، وواحدته : نُوَّارَةٌ . ينظر؛ مصطفى، المعجم الوسيط، ج٢، ص١٠٦٧ .

(٤٢) صدور: جمع صدر، والصدر إحدى وظائف الدرجات العليا في العصر العباسي الأخير وقد استمرت محافظة على درجتها ومستواها بعد احتلال المغول لبغداد عام (٦٥٦هـ)، وهي توازي وظيفة المحافظ أو المتصرف او المدير العام، باختلاف اختصاص الصدرية ومهامها ومسؤوليتها وصلاحياتها. ينظر؛ آل ياسين، دراسة في التاريخ الاجتماعي لصدور العراق في عهد التسلط البويهي، ص١ .

(٤٣) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، الرسالة (١٨)، ص٥٣ .

(٤٤) شيراز بلد عظيم مشهور قصبة بلاد فارس. ذمها بعضهم بضيقة الدروب، ونبذ العذرة في الطرقات لتركهم حفر الحشوش، وأزقتهم وسطوحهم مملوءة بتلك الأقذار، لا يقدر ذو الدين أن يتحاشى عنه، في وسطها قنوات جارية. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٨٠ – ٣٨١ .

(٤٥) دهن البنفسج: أفضل أنواعه البنفسج الكوفي. صنعته: أن يقطف من عيدانه ويرمى في طنجير فيه شيرج طري ويغلى فيه أو يشمس في شمس حارة أياما كثيرة حتى تخرج قوته في الشيرج، ثم يعصر ويرمى بثفله ويرفع الدهن ويكون مقداره أربع أواقي من زهر البنفسج لكل رطل من الشيرج، وهكذا يتخذ الدهن من سائر الأدهان أيضًا. ويتخذ دهن البنفسج بلب اللوز الحلو، وكذا يفعل بدهن الورد، والنيلوفر والنرجس وغيره من الأزهار. ينظر؛ القرطبي، المختصر في الطب، ص٧٤ ؛ الفيروزآبادى، القاموس المحيط، ص١٨١ ؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج٢، ص٣٩١ .

(٤٦) دهن الورد: نفس صنعة دهن البنفسج. ويتخذ من الشيرج أو اللوز والورد الطري، ويستعمل بقدر الحاجة. وشجرة الورد معروفة. ينظر؛ الحميري، شمس العلوم، ج١١، ص٧١٢٣ ؛ الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص١٢١ .

(٤٧) دهن الياسمين شبيه بالبنفسج إلا أن فيه بعض القبض ولذلك ينفع من القروح ومن الحر الذي يكون في ظاهر الجسد وباطنه، وينفع إذا شرب أَو احتقن به من القروح في الأمعاء. ينظر؛ القرطبي، المختصر في الطب، ص٧٤ .

(٤٨) دهن النرجس: معتدل وهو شبيه بدهن السوسن لكنه أقل حرا منه ويلين الصدر والجنبين إذا مزج به. ينظر؛ القرطبي، المختصر في الطب، ص٧٤ ؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج٢، ص٣٨٣ .

(٤٩) دهن النسرين شمه واستنشاقه يسخن الدماغ البارد المزاج ويقويه ويحلل الرياح الكائنة في أغشيته ويخرجها بالعطاس وهو نافع من أوجاع الأرحام ومحلل لأورامها الباردة. ينظر؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٣٨٨ .

(٥٠) ماء الورد الايجي نسبة الى (إيج)، وهي بلدة في أقصى بلاد فارس، كثيرة البساتين تجلب منها الفاكهة إلى جزيرة كيش، وهي من كورة دارابجرد، وأهل فارس يسمونها إيك. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٨٧ .

(٥١) الجَنْبَةُ اسم لنبوت كثيرة، ما كان نبته بين البقل والشجر، سميت جنبة لأنها أصغر من الشجر الكبار، وارتفعت عن التي لا أرومة لها في الأرض، فمن انواعها: النصي، والصليان، والعرفج، والشيح، والمكر، والجدر، وما شابهها مما له أرومة تبقى في المحل. ينظر؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ج١١، ص٨٢ ؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج٧، ص٤٦٤ .

(٥٢) زيوت ورد الدنيا البحري: لم أجد لها تعريف في جميع المصادر الطبية والنباتية التي استطعت الوصول إليها، وربما يكون لها اسم آخر .

(٥٣) الكافور: الكافور يجلب من سفالة ومن بلاد كلاه والزانج وهريج وأعظمه من هريج وهي الصين الصغرى وهو صمغ شجر يكون هناك ولونه أحمر ملمع وخشبه أبيض رخو يضرب إلى السواد وإنما يوجد في أجواف قلب الخشب في خروق فيها ممتدة مع طولها. ينظر؛ الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص٢٩٤ ؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٤، ص٢٩٦ .

(٥٤) دهن الخيري: الخيري نبات معروف وله زهر مختلف بعضه أبيض وبعضه فرفيري وبعضه أصفر والأصفر نافع في أعمال الطب. ينظر؛ القرطبي، المختصر في الطب، ص٧٤ ؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٣٩٢ .

(٥٥) العود، ويسمى باليونانية: أغالوجن، وهو العود الهندي. عبارة عن عروق أشجار تقلع وتدفن في الأرض حتى تتعفن منها الخشبية والقشر، ويبقى العود الخالص. وإذا شرب من أصله أذهب الرطوبة العفنة، التي تكون في المعدة. ينظر؛ الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص٢٥١ – ٢٥٢ .

(٥٦) دهن الياسمين: نبات له عصي طوال مخرجها من أصل واحد ثم تتفرع إلى فروع ولها ساق فيها ورق شبيه بورق الخيزران إلا أن هذا ألين وأشد خضرة وله نور أبيض ذو أربع شرفات طيب الرائحة، الطبع: الأبيض أسخن من لأصفر، والأصفر من الارجواني. ينظر؛ ابن سينا، القانون في الطب، ج١، ص٥١١ ؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج٢، ص٣٩٢ .

(٥٧) دهن الحناء: حار باعتدال، قابض محلل للإعياء، ويسود الشعر، وينفع من عرق النسا إذا مرخ به الورك، ولسائر أوجاع العصب. وصنعته: أن يؤخذ نور الحناء، ويربب به السمسم كالبنفسج، وإن عدم فيؤخذ ورق الحناء، فيغلى في الشيرج، ويصفى. وبدله: دهن المرزنجوش. ينظر؛ الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص١١٩ .

(٥٨) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، الرسالة (١٨)، ص٥٤ .

(٥٩) دهن الأفسنتين أو الشيح: ينتمي إلى فصيلة الأقحوانية وله رائحة قوية، أما مذاقه فهو مر وحار. ويلحق بالشجر الصغير في قدر نباته يقوم على ساق ويتفرع منه أغصان كثيرة وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض الألوان تشبه الأشنة في تخييطها، وله زهر أقحواني صغير أبيض في وسطه صفر تخطفه رؤوس صغار فيها بزر دقيق في طعمه قبض ومرارة. ينظر؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٥٦ ، ج٢، ص٤٠٤ .

(٦٠) زيت مستكة أفرنجي، والأصح مصطكا: هي شجرة معروفة كلها قابضة وأجزاؤها متساوية في القبض وقد يطبخ قشرها وأصلها وورقها طبخاً طويلاً، وإذا طبخت أخرجت من الماء ثم طبخ الماء حتى يصير كالعسل ثخنًا فيصلح هذا الطبيخ لقبضة إذا شرب لنفث الدم واستطلاق البطن وقرحة الأمعاء ونزف الدم من الرحم وظهور الرحم والسرم. ينظر؛ الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص١٢٣، ص٣٦٢ ؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٤، ص٤٤٨ .

(٦١) زيوت اللاذن جنس جنبة من الفصيلة اللاذنية يستخرج منهُ صمغ راتينجي يعلك ويستعمل عطرا ودواء. ينظر؛ مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج٢، ص٨٢٢ .

(٦٢) دهن السوسن: وهو الرازقي؛ وطريقة عمله مطولة يذكرها ابن البيطار. والسوسن ثلاثة أصناف فمنه أبيض ونسميه السوسن الإزاذ ومنه بستاني وبري. ينظر؛ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ج٢، ص٣٨٢ و ج٣، ص٥٦ – ٥٩ .

(٦٣) أُسْطُوخودُس: يكثر نباته في جزائر ستخادس، وهو رقيق السفا، أحمره؛ له جمةٌ كجمة الصعتر وهو أطول ورقاً من الصعتر، وقضبانه غبر كما في الأفتيمون. وطعمه حريف، مع مرارة ويسير قبض. وجميع أجزائه تستعمل في الطب. ابن النفيس، الشامل ، ج٢، ص٢٩١ – ٢٩٢ .

(٦٤) الأصح (كُنْدُس): هو عروق نبات، داخله أصفر، وخارجه أسود. والمستعمل منه هو العروق. وشجرته فيما يقال شبيهة بالكنكر المسمى قنارية وهو دواء شديد الحرارة، وشربه خطر عظيم. ومقدار الشربة منه ليتقيأ به: من دانق إلى أربعة دوانيق. ينظر؛ ابن البيطار؛ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٤، ص٣٥٢ ؛ الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص٣١٦ .

(٦٥) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، الرسالة (١٨)، ص٥٥ .

(٦٦) دهن المَرْزَنجُوش: يسمى بالعربية مردقوش أو المرزنجوش أو البردقوش أو العنقز أو الأنجرك أو الملُول أو المردكوش نوع نباتي عشبي معمر من الفصيلة الشفوية، وهو نبات عطري. ينظر؛ الرازي، الحاوي في الطب، ج٣، ص١٦١ ؛ الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص١١٨، ٣٥٤ .

(٦٧) دهن البابونج: وهو الأقحوان عند العرب وينبت في أماكن خشنة وبالقرب من الطرق ويقلع في الربيع، وسبيله أن تجعل نواره الأصفر رطباً بالزيت الأنفاق في الشمس الحارة أو يطبخ الزيت بنواره. ينظر؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١٠١ ، ج٢، ص٣٨٨ .

(٦٨) زيت الآجر: ويسمى الدهن المبارك ودهن المنفذ أيضًا. ويصنع من الآجر الأحمر الذي لم يمسه ماء. ينظر؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٣٩٤ – ٣٩٥ .

(٦٩) دهن العقارب: عمله أن يوضع زيت خالص في قارورة وتوضع فيه عقارب بالحناء ويوضع في الشمس الحارة ثلاثة أسابيع في الصيف. يقول الغساني: الحاجة اليه قليلة لقلة الاقدام عليه. ينظر؛ المعتمد في الأدوية المفردة، ص١٢٨ ؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٠٥ .

(٧٠) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، الرسالة (١٨)، ص٥٦ .

(٧١) زَنْبَق: هو دهن الخل المربب بالياسمين. ودهن الزنبق عجيب شديد النفع لمن أخذت خصاه أن تعظم وترم بأن يقطر منه في إحليله مرارا. ينظر؛ الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص١٥١ ؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٣٩٢ – ٤٧٥ .

(٧٢) بَلَسان: شجر لا يعرف اليوم نباته بغير مصر بالموضع المعروف منها بعين شمس. وهي تشبه السذاب، ولونها أبيض، أجود دهنها الطري الذكي الرائحة، وأقوى ما في البلسان دهنه، وبعد دهنه حبه، وبعد حبه عوده. ينظر؛ الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص٢٦ – ٢٧ .

(٧٣) زيت حب البان وهو ثمر شجره شبيه بالطرفاء وهذه الثمرة تشبه البندق وقد يعتصر ما في داخلها مثل ما يعتصر اللوز فتخرج منه رطوبة تستعمل في الطيوب المرتفعة مكان الدهن. وأجود هذا الثمر ما كان حديثاً ممتلئاً أبيض سهل التقشير. ينظر؛ الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص١٢٤ .

(٧٤) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، الرسالة (١٨)، ص٥٦ .

(٧٥) مورداسفرم: هو زهر وقضبان دقاق منفركة إلى الغبرة والصفرة وقد يكون منه ما هو إلى البياض ومنه أيضًا ما هو أشد ميلاً إلى الصفرة وقوته كقوة الباذروج عند بعضهم. قال ابن ماسة: هو الآس البري. وقال الآخرون: إنه عفار رومي. ابن سينا، القانون في الطب، ج١، ص٥٦٩ ؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٤، ص٤٦٢ .

(٧٦) دهن الخِرْوَع: هذا الدهن نافع في السرج وفي أخلاط بعض المراهم. وشجرته تكون بمقدار شجرة التين ولها ورق رقيق شبيه بورق الدلب إلا أنه أكبر وأشد ملاسة وسوادا وساقها وأغصانها مجوفة مثل القصب ولها ثمرة في عناقيد خشنة والثمرة إذا قشرت كانت شبيهة بالقراد ومنها يعتصر زيت الخروع. ينظر؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٣١٩ .

(٧٧) دهن النارَنْج: مركب من قوى مختلفة، وشجرة النارنج معروفة، فأما ثمرها فقشرته الخارجة حادة لطيفة، وبزره وعروقه حارة يابسة، وإذا قشر وجفف فقشر ثمرته إذا سحق وشرب بماء حار حلل أمغاص البطن. ينظر؛ الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص٣٧٣ .

(٧٨) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، الرسالة (١٨)، ص٥٧ .

(٧٩) لم أعثر له على ترجمة في المصادر التي وصلت إليها. ولم يذكر عنه في الرسالة (٢١) غير انه ابن الوزير خواجه رشيد الدين، وكنيته جلال الدين، ومنصبه حاكم بلاد الروم. ينظر؛ الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، ص٧٣ .

(٨٠) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، الرسالة (٢١)، ص٧٣ .

(٨١) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، الرسالة (٢١)، ص٨٥ .

(٨٢) أنيسون تعريب لكلمة يونانية (أنيثون): جنس من أجناس الرازيانة، وأجود ما يكون منه ما كان حديثاً كبير الجثة لأنه يقشر قشراً شبيهاً بالنخالة قوي الرائحة، ينمو بالجزيرة التي يقال لها قريطي وهو أجود وبعده المصري. ينظر؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٨٢ .

(٨٣) غارِيقُون: أصل نبات شبيه بأصل الأَنْجدان، والبعض ذكر: إنه يتكون من العفونة من أشجار تتسوس كما يتكون الفطر. وهو صنفان ذكر وأنثى، وأجودهما الأنثى. فأما الأنثى فإن في داخلها طبقات مستقيمة. والذكر مستدير ليس بذي طبقات، بل هو شيء واحد، وكلاهما مشابهان في الطعم، وأول ما

يذاقان يوجد في طعمهما حلاوة، ثم يتبعها شيء من مرارة. ينظر، الرازي، الحاوي في الطب، ج٢، ص٣٢٩ ؛ ابن سينا، القانون ، ج١، ص٧٢٣ ؛ الغساني، المعتمد في الأدوية ، ص٢٥٤ – ٢٥٥ .

(٨٤) مصطكي ويسمى ايضا كيا وعاصك الروم. يقوي المعدة والكبد وتهبط الاورام والسعال، تجفف أوراقه وتستعمل، وزيت المسطكي حار وقابض، له تاثير سيء على المثانة وافضله المصطكي الأبيض. ينظر؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٣٩٦ .

(٨٥) افتيمون: هو زهر لصنف من النبات الصلب الشبيه بالصعتر وله رؤوس دقاق خفاف لها أذناب شبيهة بالشعر. هو جنسين جبلي ونبطي وافضله الرومي والوانه مختلفة ورائحته نفاذة وطعمه مر وهو دواء مسهل. ينظر؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٥٥ .

(٨٦) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٢١)، ص٨٥ .

(٨٧) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٣٦)، ص١٨٩ .

(٨٨) الهمذاني، تاريخ غازان، ج٣، ص١٨ .

(٨٩) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٣٦)، ص١٨٩ .

(٩٠) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٣٦)، ص١٨٨ .

(٩١) الصياد، الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين أسرة هولاكو، ص٤٠٣ .

(٩٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص٥٨ .

(٩٣) حافظ إبرو، ذيل جامع التواريخ رشيدي، ص١٧٩ – ١٨٠ .

(٩٤) محمد بن علي بن محمد الشبانكاري. من الشعراء والكتاب ولد سنة (٦٩٧هـ). له كتاب مجمع الأنساب باللغة الفارسية. شرع في كتابة تاريخه سنة (٧٣٣هـ)، واتمه سنة (٧٣٦هـ)، ثم قدمه للوزير غياث الدين محمد ليعرضه على السلطان بوسعيد، لكنه لم يصل اليه بسبب وفاته. ضاع هذا الكتاب أثناء الغارة الثانية على الربع الرشيدي، فأعاد المؤلف كتابته مرة اخرى بعد مقتل الوزير سنة (٧٤٣هـ)، وفي هذه المرة أضاف إليه وقائع السلطان بوسعيد، عول فيه على القسم السابق للمغول على التواريخ المتداولة. وأما القسم الخاص بعهد أولجايتو، و بوسعيد، وملوك فارس، وشبانكاره، وهرمز، فقد احتوى على مطالب مهمة ومفيدة. ينظر؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج٢، ص٥٢ – ٥٣ ؛ محمد، طبقات النسابين، ص١٣٨ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١١، ص٤٨ .

(٩٥) الشبانكاري: نسبة إلى قرية تقع في إيران. سلخت من بلاد فارس أيام السيادة المغولية، وتالفت منها حكومة قائمة بنفسها. وشبانكارة قبيلة انحدرت من فضلويه وهي أسرة ديلمية الأصل، كان ابناؤها على مذهب الاسماعيلية. وفي أيام السلاجقة تغلبت قبيلة شبانكارة وألاكراد على الاتابك جاولي. وبعد انهيار الدولة السلجوقية، استولت قبيلة شبانكارة على القسم الشرقي من إقليم فارس، فنسب إليهم. وهي تعرف أيضًا بدار أبجرد. ينظر؛ ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢٥ .

(٩٦) إقبال، تاريخ المغول، ص٥١١ .

(٩٧) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٥١)، ص٢٤٥ .

(٩٨) ديورانت، قصة الحضارة، ج٢٦، ص٣٢ .

(٩٩) الهمذاني، جامع التواريخ، م٢، ج١، ص٢٢ – ٢٣.

(١٠٠) إقبال، تاريخ المغول، ص٤٨٣، ٤٨٨ .

(١٠١) الهمذاني، وقفنامة ربع رشيدي، ص٤٢ .

(١٠٢) حافظ ابرو، ذيل جامع التواريخ، ص١٥ .

(١٠٣) ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج٢، ص٣٨١ – ٣٨٢ .

(١٠٤) السلامي، المنتخب المختار، ص١٧٨ .

(١٠٥) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، رسالة رقم (٣٦)، ص١٨٩ .

(١٠٦) الهمذاني، وقفنامة ربع رشيدي، ص٤٢ .

(١٠٧) المينا: كلمة فارسية تعني المادة التي تزين بها المعادن، وهي عبارة عن مزيج زجاجي مسحوق قابل للتذويب والتلوين، يدخل في تركيبه السيلكا والقليل من البوتاس ومكونات أخرى، ويصهر المزيج على النار. ينظر؛ دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج١٠، ص١٤٥ .

(١٠٨) الخورنق: قصر بظهر الكوفة بناه النعمان بن امرئ القيس، بتوجيه من يزدجرد بن سابور (ذي الأكتاف)، ليعالج فيه ابنه بهرام الذي أصابه مس من الجن، فاشار عليه الأطباء بالخروج الى أرض العرب، وسقيه من ألبان الأبل، فعولج وبرأ. ينظر؛ ابن الفقيه، البلدان، ص٢١٢ – ٢١٤ .

(١٠٩) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٥١)، ص٢٤٤ .

(١١٠) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (١٧)، ص٥١ – ٥٢ .

(١١١) سنقر باورجي: لم أعثر له على ترجمة في المصادر التي استطعت الوصول إليها. ولم يذكر عنه في الرسالة (٦) غير انه كان غلامًا للخواجه رشيد الدين الوزير، واسمه (سنقر باورجي)، ومنصبه حاكمًا على ولاية البصرة. ينظر؛ الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، ص١٢ .

(١١٢) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٦)، ص١٣ – ص١٤ .

(١١٣) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٣٤)، ص١٥٩ .

(١١٤) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (١٧)، ص٥١ – ٥٢ .

(١١٥) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (١٧)، ص٥١ .

(١١٦) شروان مدينة من نواحي باب الأبواب (الدربند)، بناها آنو شروان فسميت باسمه، وقيل: شروان ولاية قصبتها شماخي وهي قرب بحر الخزر. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٣٩ .

(١١٧) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٣٢) ص١٤٣ – ١٤٤ .

(١١٨) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٣٤)، ص١٥٩ .

(١١٩) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٥١)، ص٢٤٤ ؛ ديورانت، قصة الحضارة، ج٢٦، ص٣١ .

(١٢٠) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٥١)، ص٢٤٤ .

(١٢١) ديورانت، قصة الحضارة، ج٢٦، ص٣١ .

(١٢٢) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٥١)، ص٢٤٤ – ٢٤٥ .

(١٢٣) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب١، ص٣١ – ٣٢ .

(١٢٤) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٣٤)، ج٢، ص١٥١ .

(١٢٥) جنفرة: لم أجد لها تعريف في جميع كتب الملابس التي استطعت الوصول إليها .

(١٢٦) الدلق: قميص من الصوف يرتديه الصوفية . ينظر؛ الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٣٤)، ص١٥٩، هامش رقم (٢).

(١٢٧) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٣٤)، ص١٦٠ .

(١٢٨) كينك: هو (الصديري) ثوب قصير يغطي نصف الجسم الأعلى، مفتوح الأمام، لا طوق له ولا كُمّين. يصنع من نسيج الصوف ويلبسه الفرسان والمحاربون. ينظر؛ الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٣٤)، ص١٥٤، هامش رقم (٢)؛ عبد الحميد، معجم اللغة المعاصرة، ج٢، ص١٢٧٩ .

(١٢٩) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٣٤)، ص١٥٩ .

(١٣٠) ديورانت، قصة الحضارة، ج٢٦، ص٣٢ .

(١٣١) الهمذاني، مكلتبات رشيدي، ب١، ص٣١ .

(١٣٢) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٥١)، ص٢٤٦ ؛ ديورانت، قصة الحضارة، ج٢٦، ص٣٢ .

(١٣٣) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٥١)، ص٢٤٦ .

(١٣٤) ديورانت، قصة الحضارة، ج٢٦، ص٣٢ .

(١٣٥) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٣، مقدمة المترجم فؤاد الصياد، ص٣١ .

(١٣٦) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٣٦)، ص١٩٠ .

(١٣٧) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٣٦)، ص١٨٤ – ١٨٧ .

(١٣٨) ياقوت بن عبد الله المستعصمي الكاتب بلغ من الخط غاية ما بلغها ابن البواب. اشتراه الخليفة المستعصم بالله العباسي صغيرًا، واعتنى بتعليمه الخط صفي الدين عبد المؤمن، ثم كتب على ابن حبيب،

وكتب عليه أبناء الأكابر ببغداد، وحظي عند علاء الدين ابن الجويني، وكتب عليه أولاده وأولاد أخيه. ينظر؛ ابن شاكر، فوات الوفيات، ج٤، ص٢٦٣ .

(١٣٩) شمس الدين أحمد بن يحيى السهروردي، ولده ببغداد سنة (٦٥٤هـ). حفظ القرآن، وتفقه على مذهب الشافعي، وقرأ العربية ونظر في اللغة والمعقول، وحفظ المقامات الحريرية، وفاق الناس في الخط بعد ياقوت المستعصمي، وأجمع الناس على أنه لم يدرك أحد غايته في كتابات المينا على الآجر وغيره. مات سنة (٧٤١هـ). ينظر، الصفدي، أعيان العصر، ج١، ص٤١٤ – ٤١٧ .

(١٤٠) أبو علي بن الحسين بن مقلة الكاتب. كان أول أمره يتولى بعض أعمال فارس ويجبي خراجها، وتنقلت أحواله إلى أن استوزره المقتدر بالله سنة (٣١٦هـ)، وقبض عليه سنة (٣١٨هـ)، ثم نفاه إلى بلاد فارس بعد أن صادره، ثم استوزره القاهر بالله سنة (٣٢٠هـ) وخلع عليه، ولم يزل وزيره حتى اتهمه بمعاضدة علي بن بليق على الفتك به، وبلغ ابن مقلة الخبر، فاستتر في أول شعبان من سنة (٣٢١هـ). توفي سنة (٣٢٨هـ). ينظر، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١١٣ – ١١٨ .

(١٤١) خبيص: بلفظ المأكول هي مدينة بكرمان وحصن ذات تمور، وماؤها من القني. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٤٥ .

(١٤٢) الطَّبَسَانِ مفردها طبس: قصبة ناحية بين نيسابور وأصبهان تسمى قهستان قاين، وهما بلدتان كل واحدة منهما يقال لها طبس، إحداهما طبس العناب والأخرى طبس التمر، وهي مدينة صغيرة وعليها حصن وليس لها قهندز، وبناؤها من طين، وماؤها من القني. ينظر؛ ياقوت، المعجم ، ج٤، ص٢٠ .

(١٤٣) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٣٦)، ص١٨٦ – ص١٨٨ .

(١٤٤) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب٢، رسالة رقم (٣٦)، ص١٨٩ .

(١٤٥) الجوبان نائب السلطان بوسعيد في المشرق، وكان المتصرف الوحيد بالممالك الإيلخانية في عهده إلى أن تغير عليه، فقتل بهراة سنة (٧٢٨هـ). وكان له فضل وإحسان خصوصًا على أهل الحرمين. ينظر؛ باخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج٦، ص١٨٧ .

(١٤٦) جلال الدين ابن الحران اليهودي الموصلي طبيب اولجايتو الشخصي. كان رجلًا مسن صرف سنين طويلة في خدمة الطب، وكان يمتاز في علاجه بالجرأة التامة، واستفاد كثيرًا من الأساتذة المجربين، وأتقن الناحية العلمية. ينظر؛ الصياد، الشرق الإسلامي ، ص٤٢٢ .

(١٤٧) النويري، نهاية الأرب، ج٣٢، ص٢٢٦ – ٢٢٧ ؛ الصفدي، أعيان العصر، ج٤، ص٤١ – ٤٤ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٧١ – ٢٧٢ .

(١٤٨) إقبال، تاريخ المغول، ص ٤٨٨ .

(١٤٩) الهمذاني، جامع التواريخ رشيدي، ج٣، ص١٨ ؛ الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب١، ص٣٥ .

(١٥٠) حافظ ابرو، ذيل جامع التواريخ رشيدي، ص ١٧٩ – ١٨٠ .

(١٥١) الهمذاني، مكاتبات رشيدي، ب١، ص٣٥ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً . المصادر الأولية :

- ابن ابي اصيبعة، موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي (ت: ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بلاط، بيروت، بلات.
- باخرمة، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الحضرمي (ت: ٩٤٧هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق: بو جمعة مكري، وخالد زواري، دار المنهاج، ط١، جدة، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
- ابن البيطار، ابي محمد عبد الله بن أحمد المالقي (ت: ١٢٤٨هـ)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، بلات، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت: ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢، حيدر آباد، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

- الحميري، نشوان بن سعيد اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري وآخرون، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط٢، بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٩٤م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بلاط، بيروت، بلات.
- الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (ت: ٣١٣هـ)، الحاوي في الطب، تحقيق: هيثم خليفة طعيمي، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط٥، بيروت، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.
- السلامي، ابو المعالي محمد بن رافع، المنتخب المختار، تحقيق: عباس العزاوي، الدار العربية للموسوعات، ط٢، بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.
- ابن سينا، أبو علي شرف الملك الحسين بن عبد الله بن سينا الفيلسوف الرئيس (ت:٤٢٨هـ)، القانون في الطب، تحقيق: محمد أمين الضناوي، المطبعة العامرة، مصر، ١٢٩٤هـ .

- ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد (ت: ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٧٤م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ) :
- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، وآخرون، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١، دمشق، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الغساني، عمر بن يوسف بن عمر بن رسول التركماني (٦٩٤هـ)، المعتمد في الأدوية المفردة، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ابن فضل الله، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي (ت: ٧٤٩هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، مجموعة من المحققين، المجمع الثقافي، ط١، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ.
- ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت: ٣٦٥)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت: ٧٢٣ هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١، ايران، ١٤١٦هـ.
- الفيروزآبادى، أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- القرطبي، عبد الملك بن حبيب بن حبيب الإلبيري (ت: ٢٣٨هـ)، المختصر في الطب، تحقيق: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت: ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- أبن منظور، محمد بن مكرم بن علي الإفريقي (ت:٧١١هـ)، لسان العرب، بلات، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ .
- ابن النفيس، علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي (ت: ٦٨٧هـ)، الشامل في الصناعة الطبية، تحقيق: يوسف زيدان، المجمع الثقافي، ط١، أبوظبي، ٢٠٠٢م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت: ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الكندي (ت: ٧٤٩هـ)، التاريخ، بلات، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- ياقوت، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بلات، دار صادر، ط٢، بيروت، ١٩٩٥م.
- ثانيًا. المصادر الأولية المترجمة:
- حافظ إبرو، شهاب الدين عبد اللطيف بن لطف الله بن عبد الرشيد الخوافي (ت: ٨٣٣هـ)، ذيل جامع التواريخ رشيدي، ترجمة: محمد عبد الله عبد السلام، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغات في كلية الآداب جامعة المنوفية، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- طاليس، أرسطو، سر الأسرار، تقديم: سامي سلمان الأعور، دار العلوم العربية، ط١، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة أبي الخير بن عالي (ت: ٧١٦هـ) :

- تاريخ غازان، دراسة وترجمة: فؤاد عبد المعطي الصياد، الدار الثقافية للنشر، ط١، القاهرة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- جامع التواريخ، المجلد الثاني، ترجمة : محمد صادق نشأت وفؤاد عبد لمعطي الصياد، دار أحياء الكتب العربية ، بيروت ، بلات .
- مكاتبات رشيدي، ترجمة: ثريا محمد علي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بجامعة عين شمس، ١٩٨١م.

- **ثالثًا. المصادر الحديثة :**
- الزبيري، وليد بن أحمد وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجلة الحكمة، ط١، مانشستر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت، ٢٠٠٢م.
- الصياد، فؤاد عبد المعطي، الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين أسرة هولاكو، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية في جامعة قطر، بلاط، الدوحة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- عبد الحميد، أحمد مختار(ت: ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بلاط، بيروت، بلات.
- محمد، بكر بن عبد الله (ت: ١٤٢٩هـ)، طبقات النسابين، دار الرشد، ط١، الرياض، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، بلاط، الإسكندرية، بلات.
- المنياوي، أحمد، جمهورية أفلاطون، دار الكتاب العربي، ط١، دمشق، ٢٠١٠م.
- رابعًا. المصادر الحديثة المترجمة :
- إقبال، عباس آشتياني :

- تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي في ابو ظبي، الامارات، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- تاريخ إيران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ٢٠٥هـ/١٣٤٣م، ترجمة : محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩م .
- دوزي، رينهارت بيترآن (ت: ١٣٠٠هـ)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، ط١، العراق، ١٩٧٩ / ٢٠٠٠م.
- ديورانت، ويليام جيمس(ت: ١٩٨١م)، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب، وآخرون، دار الجيل، بلاط، بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.
- **خامسًا. المصادر الأجنبية :**
- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة أبي الخير بن عالي (ت: ٧١٦هـ)، وقفنامة ربع رشيدي، تحقيق: مجتبى مينوي، وأيرج أفشار، سلسلة انتشارات انجمن آثار ملي، بلاط، طهران، ١٣٥٦هـ.
- Browne, Edward Granville (DTH: 1926) , A Literary History of Persia .
- **سادسًا. البحوث والمجلات والدوريات :**
- آل ياسين، محمد مفيد، دراسة في التاريخ الاجتماعي لصدور العراق في عهد التسلط البويهي، مجلة كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية، العدد [١٣]، بغداد، ١٩٩٨م.
- خباز، حنا، جمهورية افلاطون، مجلة لغة العرب العراقية، وزارة الإعلام، بغداد، العدد: ٧٥ ، ١٩٢٩م.